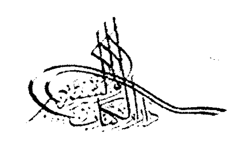
تيسير
مصطلح الحديث



الطبعة الأولي 19 /2007/2
لـ دار الكتاب والسنة
رقم الايداع بهيئة الكتب والوثائق القومية

2007/4٦٦١

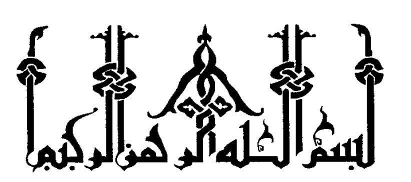
دار الكتاب والسنة
للطباعة والنشر والتوزيع

المقر الرئيسي والإدارة ٩ شارع احمد اسماعيل متفرع من منشية التحرير من شارع جسر السويس عين شمس الشرقية – القاهرة جمهورية مصر العربية .
جوال : ٠٠٢٠١٠١٠٢١١٨٧ – 4671439‏٠٠٢٠١٠
فاكس : ٠٠٢٠١٠١٠٢١٠٥٢
موقعنا علي الإنترنت
www.dar-ketab-sunah.com
البريد الإلكتروني
Dar_alktabwalsunnah@hotmail.com
Dar_alketabwalsunnah@yahoo.com
info@dar-ketab-sunah.com

تيسير
مصطلح الحديث

تأليف

العلامة الشيخ الدكتور/ محمد تقي الدين الهلالي


بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة العلامة محمد تقي الدين الهلالي

نسبه:

هو العلامة المحدث واللغوي الشهير والأديب البارع والشاعر الفحل والرحالة المغربي الرائد الشيخ السلفي الدكتور/ محمد التقي المعروف بـ محمد تقي الدين، كنيته أبو شكيب « حيث سمى أول ولد له على اسم صديقه الأمير شكيب أرسلان »، بن عبد القادر، ابن الطيب، بن أحمد، بن عبد القادر، بن محمد، بن عبد النور، بن عبد القادر، بن هلال، ابن محمد، بن هلال، بن إدريس، بن غالب، بن محمد المكي، ابن إسماعيل، بن أحمد، ابن محمد، بن أبي القاسم، بن علي، ابن عبد القوي، بن عبد الرحمن، بن إدريس، ابن إسماعيل، ابن سليمان، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، ابن علي زين العابدين، بن الحسين، بن علي وفاطمة بنت النبي محمد ﷺ.

وقد أقر هذا النسب السلطان الحسن الأول حين قدم سجلماسة سنة ١٣١١ هـ .

نشأتــه:

ولد الشيخ سنة ١٣١١ هـ بقرية «الفرخ»، وتسمى أيضا بـ «الفيضة القديمة» على بضعة أميال من الريصاني، وهي من بوادي مدينة سجلماسة المعروفة اليوم بتافيلالت الواقعة جنوبا بالمملكة المغربية. وقد ترعرع في أسرة علم وفقه، فقد كان والده وجده من فقهاء تلك البلاد.

رحلاته لطلب العلم وخدمته للدعوة:

قرأ القرآن على والده وحفظه وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم جوده على الشيخ المقرئ أحمد بن صالح ثم لازم الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله التندغي الشنقيطي فبدأ بحفظ مختصر خليل وقرأ عليه علوم اللغة العربية والفقه المالكي إلى أن أصبح الشيخ ينيبه عنه في غيابه، وبعد وفاة شيخه توجه لطلب العلم على علماء وجدة وفاس آنذاك إلى أن حصل على شهادة من جامع

القرويين. ثم سافر إلى القاهرة ليبحث عن سنة المصطفى ﷺ، فالتقى ببعض المشايخ أمثال الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، والشيخ رشيد رضا، والشيخ محمد الرمالي وغيرهم، كما حضر دروس القسم العالي بالأزهر ومكث بمصر نحو سنة واحدة يدعو إلى عقيدة السلف ويحارب الشرك والإلحاد. وبعد أن حج توجه إلى الهند لينال بغيته من علم الحديث فالتقى علماء أجلاء هناك فأفاد واستفاد؛ ومن أجل العلماء الذين التقى بهم هناك المحدث العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري صاحب «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» وأخذ عنه من علم الحديث وأجازه وقد قرَّظه بقصيدة يُهيب فيها بطلاب العلم إلى التمسك بالحديث والاستفادة من الشرح المذكور، وقد طبعت تلك القصيدة في الجزء الرابع من الطبعة الهندية؛ كما أقام عند الشيخ محمد بن حسين بن محسن الحديدي الأنصاري اليماني نزيل الهند آنذاك، وقرأ عليه أطرافا من الكتب الستة وأجازه أيضا. ومن الهند توجه إلى الزبير «البصرة» في العراق، حيث التقى العالم الموريتاني السلفي المحقق الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مؤسس مدرسة النجاة

الأهلية بالزبير، وهو غير العلامة المفسر صاحب «أضواء البيان» واستفاد من علمه، ومكث بالعراق نحو ثلاث سنين ثم سافر إلى السعودية مرورًا بمصر حيث أعطاه السيد محمد رشيد رضا توصية وتعريفًا إلى الملك عبد العزيز آل سعود قال فيها: «إن محمدا تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيدوا من علمه»، فبقي في ضيافة الملك عبد العزيز بضعة أشهر إلى أن عين مراقبا للتدريس في المسجد النبوي وبقي بالمدينة سنتين ثم نقل إلى المسجد الحرام والمعهد العلمي السعودي بمكة وأقام بها سنة واحدة. وبعدها جاءته رسائل من إندونيسيا ومن الهند تطلبه للتدريس بمدارسها، فرجح قبول دعوة الشيخ سليمان الندوي رجاء أن يحصل على دراسة جامعية في الهند، وصار رئيس أساتذة الأدب العربي في كلية ندوة العلماء في مدينة لكنهو بالهند حيث بقي ثلاث سنوات تعلم فيها اللغة الإنجليزية ولم تتيسر له الدراسة الجامعية بها. وأصدر باقتراح من الشيخ سليمان الندوي وبمساعدة تلميذه الطالب مسعود عالم الندوي مجلة «الضياء». ثم عاد إلى الزبير «البصرة» وأقام بها ثلاث سنين معلما بمدرسة

«النجاة الأهلية» المذكورة آنفا. وبعد ذلك سافر إلى جنيف بسويسرا وأقام عند صديقه أمير البيان، شكيب أرسلان، وكان يريد الدراسة في إحدى جامعات بريطانيا فلم يتيسر له ذلك، فكتب الأمير شكيب رسالة إلى أحد أصدقائه بوزارة الخارجية الألمانية يقول فيها : «عندي شاب مغربي أديب ما دخل ألمانيا مثله، وهو يريد أن يدرس في إحدى الجامعات، فعسى أن تجدوا له مكانا لتدريس الأدب العربي براتب يستعين به على الدراسة»، وسرعان ما جاء الجواب بالقبول، حيث سافر الشيخ الهلالي إلى ألمانيا وعين محاضرًا في جامعة «بون» وشرع يتعلم اللغة الألمانية، حيث حصل على دبلومها بعد عام، ثم صار طالبًا بالجامعة مع كونه محاضرًا فيها، وفي تلك الفترة ترجم الكثير من الألمانية وإليها، وبعد ثلاث سنوات في بون انتقل إلى جامعة برلين طالبًا ومحاضرًا ومشرفًا على الإذاعة العربية، وفي سنة ١٩٤٠م قدم رسالة الدكتوراه، حيث فند فيها مزاعم المستشرقين أمثال: مارتن هارثمن، وكارل بروكلمان، وكان موضوع رسالة الدكتوراه: «ترجمة مقدمة كتاب الجماهر من الجواهر مع تعليقات عليها»،

وكان مجلس الامتحان والمناقشة من عشرة من العلماء، وقد وافقوا بالإجماع على منحه شهادة الدكتوراه في الأدب العربي. وأثناء الحرب العالمية الثانية سافر الشيخ إلى المغرب، وفي سنة ١٩٤٧م سافر إلى العراق وقام بالتدريس في كلية «الملكة عالية» ببغداد إلى أن قام الانقلاب العسكري في العراق فغادرها إلى المغرب سنة ١٩٥٩م. وشرع أثناء إقامته بالمغرب، موطنه الأصلي، في الدعوة إلى توحيد الله ونبذ الشرك واتباع نهج خير القرون. وفي هذه السنة «سنة ١٩٥٩م» عين مدرسا بجامعة محمد الخامس بالرباط ثم بفرعها بفاس.

وفي سنة ١٩٦٨م تلقى دعوة من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك للعمل أستاذًا بالجامعة منتدبًا من المغرب فقبل الشيخ الهلالي وبقي يعمل بها إلى سنة ١٩٧٤م حيث ترك الجامعة وعاد إلى مدينة مكناس بالمغرب للتفرغ للدعوة إلى الله، فصار يلقي الدروس بالمساجد ويجول أنحاء المغرب ينشر دعوة السلف الصالح. وكان من المواظبين على

الكتابة في مجلة «الفتح» لمحب الدين الخطيب، ومجلة «المنار» لمحمد رشيد رضا رحم الله الجميع.

شـيـوخـه:

من شيوخه رحمه الله :

- الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله الشنقيطي
- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري
- الشيخ محمد العربي العلوي
- الشيخ الفاطمي الشراوي
- الشيخ أحمد سوكيرج
- الشيخ محمد بن حسين بن محسن الحديدي الأنصاري اليماني
- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، غير صاحب «أضواء البيان»
- الشيخ رشيد رضا
- الشيخ محمد بن إبراهيم

- بعض علماء القرويين
- بعض علماء الأزهر

مؤلفاتــه:

مؤلفات الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله كثيرة جـدا وجمعهـا ليس بالأمر الهين لأنها ألفت في أزمنة مختلفة وبقاع شتى، ومنها :

- الزند الواري والبدر الساري في شرح صحيح البخـاري [المجلد الأول فقط]
- الإلهام والإنعام في تفسير الأنعام
- مختصر هدي الخليل في العقائد وعبادة الجليل
- الهدية الهادية للطائفة التجانية
- القاضي العدل في حكم البناء على القبور
- العلم المأثور والعلم المشهور واللواء المنشور في بدع القبور
- آل البيت ما لهم وما عليهم
- حاشية على كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

- حاشية على كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب
- الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق
- دواء الشاكين وقامع المشككين في الرد على الملحدين
- البراهين الإنجيلية على أن عيسى داخل في العبودية وبريء من الألوهية
- فكاك الأسير العاني المكبول بالكبل التيجاني
- فضل الكبير المتعالي «ديوان شعر»
- أسماء الله الحسنى «قصيدة»
- الصبح السافر في حكم صلاة المسافر
- العقود الدرية في منع تحديد الذرية
- الثقافة التي نحتاج إليها «مقال»
- تعليم الإناث وتربيتهن «مقال»
- ما وقع في القرآن بغير لغة العرب «مقال»
- أخلاق الشباب المسلم «مقال»
- من وحي الأندلس «قصيدة»

وفـــاتـــه:

في يوم الاثنين ٢٥ شوال ١٤٠٧هـ الموافق لـ ٢٢ يونيو١٩٨٧م أصـيبت الأمـة الإسـلامية بفاجعـة ومـصيبة يـصعب علـى القلـم وصـفها، وهـي مـصيبة مـوت الـشيخ تقـي الـدين الهلالي - رحمه الله - وذلك بمنزله في مدينة الدار البيضاء بالمغرب. وقد شيع جنازته جمع غفير من النـاس يتقـدمهم علمـاء ومثقفـون وسياسيون.

وقد قال رسـول الله ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا، يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا، فَـأَفْتَوْا بِغَيْـرِ عِلْـمٍ، فَـضَلُّوا وَأَضَلُّوا**». رواه البخاري

فنسأل الله الكريم أن يرحم الـشيخ رحمـة واسـعة ويدخلـه فـسيح جناته.

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف الحديث

س١: ما هو الحديث؟

ج١: الحديث هو أقوال النبي ﷺ وأفعاله وصفته وتقريره وترادفه السنة.

س٢: إلى كم ينقسم الحديث؟

ج٢: ينقسم الحديث إلى: أ- متواتر ، ب – آحاد.

س٣: ما هو المتواتر؟

ج٣: الخبر المتواتر هو الذي بلغ رواته في الكثرة إلى حد يستحيل معه تواطؤهم على الكذب كالأخبار الواردة بأن الصلوات المفروضة خمس وفي عدد ركعاتها وأن في كل ركعة ركوعا وسجدتين، وفي أمور الدنيا كالخبر بوجود الأقطار المشهورة كالصين واليابان والهند وبالمدن المشهورة كمكة والقاهرة ودمشق وبيروت ولندن وباريس الخ.

س٤: ما هو خبر الآحاد؟

ج٤: كل خبر لا ينطبق عليه حد المتواتر فهو آحاد فإن رواه اثنان عن اثنين الخ ... فهو مشهور وإن رواه ثلاثة أو أربعة عن مثلهم إلى آخره ولم يبلغ حد التواتر فهو مستفيض.

س٥: ماذا يفيد الخبر المتواتر وماذا يفيد الخبر الصحيح من الآحاد؟

ج٥: الخبر المتواتر يفيد العلم القطعي وخبر الآحاد الصحيح يفيد الظن الغالب.

س٦: إلى كم ينقسم حديث الآحاد؟

ج٦: ينقسم إلى ثلاثة أقسام: صحيح وحسن وضعيف.

س٧: ما هو الحديث الصحيح؟

ج٧: الحديث الصحيح هو الذي اتصل إسناده برواية العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه بلا علة ولا شذوذ.

س٨: ما هو الحديث الحسن؟

ج٨: الحديث الحسن مثل الحديث الصحيح سواء بسواء إلا أن رواته أقل شهرة من رواة الحديث الصحيح.

س٩: ما هو الحديث الضعيف؟

ج٩: الحديث الضعيف هو الذي يختل فيه شرط أو أكثر من شروط الحديث الصحيح والحسن.

فوائد تتعلق بالحديث الصحيح

س١٠: هل كل حديث حكم الأئمة بصحته هو صحيح قطعا في نفس الأمر؟

ج١٠: ليس كل حديث حكم الأئمة بصحته هو صحيح قطعا في نفس الأمر، ولا كل حديث حكم الأئمة بضعفه أو وضعه هو ضعيف أو موضوع قطعا وإنما يتبع حكم الأدلة الظاهرة.

س١١: هل تتفاوت مراتب صحة الحديث أم هي مرتبة واحدة؟

ج١١: إن مراتب الصحة على درجات متفاوتة بعضها أصح من بعض.

س١٢: ما هو أصح الحديث عند أهل هذا الفن؟

ج١٢: جمهور المحدثين من أهل السنة على أن أصح الحديث ما اتفق البخاري ومسلم على روايته مما أورداه في صحيحيهما اللذين

هما أصح الكتب المصنفة في هذا الشأن، ثم ما انفرد به البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم ما كان على شرطهما ثم ما كان على شرط مسلم ثم ما وجد فيه شروط الصحة عامة وإن لم يروياه.

س١٣: ما هو شرط البخاري؟

ج١٣: يشترط البخاري ثبوت لقاء كل راو لمن فوقه ومعاصرته له برواية ثابتة من طريق آخر.

س١٤: ما هو شرط مسلم؟

ج١٤: لا يشترط مسلم إلا المعاصرة، يعني أن يكون كل راو معاصرا لمن روى عنه.

س١٥: هل يشترط مسلم ثبوت لقاء كل راو لمن فوقه من طريق آخر؟

ج١٥: لا يشترط مسلم ثبوت لقاء كل راو لمن فوقه.

س١٦: هل يجوز أن يحكم على إسناد بعينه أنه أصح الأسانيد؟

ج١٦: قال بذلك جماعة من المحدثين ومنعه آخرون.

س١٧: هل اتفق القائلون بذلك على إسناد معين أنه أصح الأسانيد؟

ج١٧: اختلف القائلون به ولم يتفقوا على إسناد بعينه؟

س١٨: ما هي أشهر الأسانيد التي قيل أنها أصح الأسانيد؟

ج١٨: أشهر الأسانيد التي قيل فيها أنها أصح الأسانيد ثلاثة:

أولها: قول أبي بكر ابن أبي شيبة البخاري ومسلم أصح الأسانيد محمد بن شهاب الزهري عن على بن الحسين عن أبيه الحسين عن جده على بن أبي طالب عن النبي ﷺ.

ثانيها: قول محمد بن إسماعيل البخاري أصح الأسانيد مالك عن نافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ.

ثالثها: قول إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وأحمد بن حنبل الشيباني البغدادي: أصح الأسانيد محمد بن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن النبي ﷺ.

س١٩: إذا وجدنا حديثا مرويا بعد القرن الخامس الهجري وقد اجتمعت فيه شروط الصحة ولم ينص أحد من الأئمة على صحته؟ هل يجوز أن يحكم بصحته؟

ج١٩: قال ابن الصلاح لا نجزم بصحته لتعذر إدراك مرتبة

الحديث في هذا الزمان، قلت وفيه نظر.

س٢٠: من هو أول من ألف في الحديث الصحيح كتابا؟

ج٢٠: أول من ألف في الحديث الصحيح كتابا هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم، وتلاه مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري من أنفسهم وقد تقدمت الإشارة إلى كتابيهما.

س٢١: هل استوعب البخاري ومسلم جميع الأحاديث الصحيحة في كتابيهما؟

ج٢١: لم يستوعب البخاري ولا مسلم جميع الأحاديث الصحيحة في كتابيهما وإنما رويا فيهما أصح الصحيح عندهما.

س٢٢: كم عدد الأحاديث الصحيحة؟

ج٢٢: قدرت بسبعة آلاف والتحقيق أنها نحو ألفين بحسب متونها، وأما بحسب الأسانيد فهي كثيرة جداً.

فوائد تتعلق بالحديث الحسن والضعيف

س٢٣: إلى كم ينقسم الحديث الحسن؟

ج٢٣: ينقسم الحديث الحسن إلى قسمين، حديث حسن لذاته

وحديث حسن لغيره.

س٢٤: ما هو الحديث الحسن لذاته؟

ج٢٤: الحديث الحسن لذاته هو ما انطبق عليه التعريف المتقدم.

س٢٥: ما هو الحديث الحسن لغيره؟

ج٢٥: الحديث الحسن لغيره هو ما روي من طريقين فأكثر لا يخلو واحد منها من قدح إلا أنها بمجموعها تجعل الحديث من درجة الحسن لغيره.

س٢٦: هل الضعف على مرتبة واحدة؟

ج٢٦: الضعف على قسمين: قسم يجبر بتعدد الطرق وقسم لا يجبر بتعدد الطرق.

س٢٧: ما هو الضعف الذي يجبر بتعدد الطرق؟

ج٢٧: الضعف الذي يكون ناشئاً عن قلة الضبط والإتقان ووجود شيء من السهو والنسيان في الراوي مع العدالة التامة.

س٢٨: ما هو الضعف الذي لا يجبر بتعدد الطرق؟

ج٢٨: هو الضعف الناشئ عن الطعن في عدالة الراوي كأن

يكون متهما بالكذب أو يكون متصفاً بخصلة ذميمة تزيل الثقة به أو يكون منكر الحديث أو يكون الحديث شاذا فهذا وأمثاله لا يرتفع إلى درجة الحسن بتعدد الطرق.

س٢٩: هل يرتفع الحديث الحسن أيضا إذا تعددت طرقه إلى درجة الصحيح؟

ج٢٩: نعم يرتفع الحديث الحسن إذا تعددت طرقه إلى درجة الصحيح مثاله محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

محمد بن عمرو فيه ضعف لقلة حفظه ولكن الحديث قد روي من طرق أخرى فارتقي إلى درجة الصحيح، هكذا قال ابن الصلاح، قلت وفيه نظر لأن الحديث الذي يوجد في إسناده راو ضعيف من قبل حفظه يكون ضعيفا فإذا روي من طرق أخرى خالية من الضعف وليس رجالها من المشهورين يكون الحديث حسنا.

س٣٠: كيف يتدرب الطالب على تمييز الأحاديث صحيحها وحسنها وضعفها؟

ج٣٠: إذا أردنا أن نعرف الأحاديث بأمثلة كثيرة من كل قسم من الأقسام الثلاثة فعلينا أن ندرس كتاب محمد بن عيسى الترمذي وهو رابع الكتب الستة المشهورة، فإنه ينص على كل حديث عقب روايته بأنه حديث صحيح أو حسن أو ضعيف.

كتب الحديث

س٣١: هل كان الحديث يكتب في زمان النبي ﷺ كما كان يكتب القرآن؟

ج٣١: لا، لأن النبي ﷺ كان ينهى عن كتابة الحديث ولم يرخص في ذلك إلا قليلا في بعض الأحيان قيل لئلا يختلط الحديث بالقرآن عند بعض الناس.

س٣٢: متى بدئ بتصنيف كتب الحديث؟

ج٣٢: أول كتاب صنف في علم الحديث فيما نعلم هو كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس الأصبحي المدني وهو مشتمل على الأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة وكان تأليف الموطأ في

أوائل القرن الثاني من الهجرة وأكثر أحاديثه صحاح.

س٣٣: ما هي أصناف كتب الحديث؟

ج٣٣: كتب الحديث على ثلاثة أصناف، صنف مرتب على الأبواب، أعني أبواب الأحكام ويسميها المؤلفون كتباً مثلا:

يشتمل المؤلف الواحد منها على أقسام قسم يسمي كتاب الإيمان تروي فيه الأحاديث الواردة في الإيمان والإسلام، وقسم يسمي كتب العلم تروي فيه الأحاديث الواردة في العلم وقسم يسمي كتاب الطهارة تروى فيه الأحاديث الواردة في الغسل والوضوء وتطهير الثيب والبدن والمكان من النجاسات، وينقسم كل كتاب من هذه إلى أبواب يعقد المصنف لكل مسألة باباً.

والصنف الثاني: يرتب على أسماء الصحابة، يجمع المصنف الأحاديث المروية عن أبي بكر الصديق مثلا في أي مسألة كانت سواء أكانت تتعلق بالعبادات أم بالمعاملات أم بالأخلاق والزهد كلها في مكان واحد ثم يجمع الأحاديث المروية عن عمر بن الخطاب كذلك وهكذا إلى أن يأتي على الأحاديث كلها كل حديث تحت ترجمة الصحابي الذي سمعه من النبي ﷺ وهذه

الكتب التي على هذا الشكل تسمي – المسانيد – واحدها مسند.

والصنف الثالث: يرتب على أسماء الرواة والشيوخ فيجمع المصنف الأحاديث التي رواها عن كل شيخ من شيوخه في موضع واحد وهذا الصنف يسمي – المعاجم – واحدها معجم.

س٣٤: ما هي أشهر الكتب الموجودة بأيدي الناس اليوم من الصنف الأول؟

ج٣٤: أشهر الكتب الموجودة من الصنف الأول الموطأ وقد تقدم ذكره، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم وقد تقدم ذكرهما أيضاً، وجامع محمد بن عيسى الترمذي، وكتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وكتاب السنن لأحمد بن شعيب النسائي، وكتاب السنن لمحمد بن ماجة القزويني، وكتاب السنن لأبي الحسن الدار قطني، وكتاب السنن لعثمان بن سعيد الداري، وقد ألف الحسين بن مسعود البغوي كتاب المصابيح جمعه من الكتب المذكورة وغيرها ورتبه على ترتيبها وحذف الأسانيد والمخرجين وأسماء الصحابة الذين سمعوا الحديث من النبي ﷺ يحذفها أحيانا ويذكرها أحيانا، ثم جاء محمد بن عبد الله الخطيب

العمري التبريزي فعمد إلى كتاب المصابيح ورد لكل حديث اسم صحابيه ومخرجه وسماه مشكاة المصابيح وهو مطبع متداول بأيدي الناس.

س٣٥: ما هي أشهر الكتب الموجودة من الصنف الثاني؟

ج٣٥: المسانيد كثيرة وأهمها مسند أحمد بن حنبل وقد طبع مرتين وهو أكبر كتاب من كتب الحديث يقال أن فيه عشرة آلاف حديث. وقد زاد ابنه عبد الله زوائد رواها عن غير والده ومسند الدارمي في مجلد واحد ولا يوجد غيرهما مطبوعا فيما نعلم.

س٣٦: ما هي أشهر الكتب الموجودة من الصنف الثالث؟

ج٣٦: المعاجم أيضا كثيرة والموجود منها هي معاجم الطبراني الثلاثة الكبير، والأوسط، والصغير ومن أحسن كتب الحديث المطبوعة كتاب – رياض الصالحين – للنووي. جمع فيه أحاديث كثيرة من كتب مختلفة والتزم ألا يدخل في كتابه إلا حديثا صحيحا أو حسنا، وكتاب الأربعين له أيضا فيه أربعين حديثا من جوامع الكلم وشرحها.

س٣٧: كم هي أنواع الحديث الضعيف؟

ج٣٧: الحديث الضعيف أنواع كثيرة نذكر أهمها فيما يلي:

١- الحديث الموقوف:

س٣٨: ما هو الحديث الموقوف؟

ج٣٨: هو ما يروي عن الصحابة من أقوالهم وأفعالهم ونحوها فيوقف عليهم ولا يتجاوز به إلى رسول الله ويقابله الحديث المرفوع وهو ما رفع إلى النبي ﷺ وقد يكون صحيحا وقد يكون ضعيفاً.

س٣٩: هل الموقوف حجة يثبت به الحكم؟

ج٣٩: أكثر أئمة الحديث على أن الموقوف ليس بحجة. إذ لا حجة إلا في كلام الله وكلام رسوله المعصوم من الخطأ، أما أقوال الصحابة إذا لم يجمعوا كلهم فليست بحجة عند الجمهور إلا أن بعض الأئمة يحتج بقول الصحابي كأبي حنيفة وأحمد بن حنبل إذا لم توجد آية ولا حديث مرفوع.

س٤٠: ما هو الموقوف الذي له حكم المرفوع؟

ج٤٠: الموقوف الذي له حكم المرفوع، أن يحدث الصحابي بأمر لا مجال فيه للرأي كذكر أحوال يوم القيامة أو الملائكة أو ما أشبه ذلك أو يقول من السنة كذا وكذا واختلفوا في قول الصحابي كنا نقول أو كنا نفعل كذا وكذا على عهد رسول الله هل هو من المرفوع أو من الموقوف؟ والذي نرجحه أن ذلك مرفوع.

٢- المرسل:

س٤١: ما هو الحديث المرسل؟

ج٤١: الحديث المرسل، هو أن يقول التابعي قال رسول الله ﷺ ولا يذكر واسطة.

س٤٢: هل المرسل حجة في إثبات الأحكام؟

ج٤٢: قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة وحكي ابن عبد البر الحافظ عدم الاحتجاج به عن جماعة أصحاب الحديث والاحتجاج به مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابهما وأما الشافعي فإنه يحتج

بمرسلات سعيد بن المسيب فقط.

س٤٣: ما هو حكم مراسيل الصحابة وما معني ذلك؟

ج٤٣: مراسيل الصحابة في حكم المرفوع، فإذا حدث الصحابي الصغير السن عن النبي ﷺ بأمر لم يحضره لأنه لم يكن موجودا في زمانه أو كان صغيرا لا يعقل فهو حجة لأن الصحابة كلهم عدول وهو إما أن يكون سمعه من النبي ﷺ أو من صحابي آخر.

٣- المنقطع:

س٤٤: ما هو الحديث المنقطع؟

ج٤٤: هو ما سقط م سنده راو غير الصحابي.

س٤٥: ما هو المتصل الذي هو في حكم المنقطع؟

ج٤٥: هو أن يقول الراوي حدثنا فلان عن فلان أو عن شيخ عن فلان أو عن رجل عن فلان ولا يسمي ذلك الشيخ أو الرجل فيكون مجهولا فيصير في حكم المنقطع.

٤- الحديث المعضل:

س٤٦: ما معني الحديث المعضل لغة واصطلاحا؟

ج٤٦: يقال أعضل الأمر إعضالاً أي أشكل وعسر المخرج منه، ومنه مسألة معضلة وأهل الحديث يفتحون ضاده وفيه إشكال من حيث اللغة وأما معناه اصطلاحاً فهو ما سقط من إسناده راويان في أي موضع منه.

٥- الحديث المعنعن:

س٤٧: ما هو الحديث المعنعن؟

ج٤٧: هو الذي يقول فيه الراوي عن فلان ولا يصرح بالسماع ولا بالتحديث ونحوهما.

س٤٨: ما هو حكم الحديث المعنعن متصل أم منقطع؟

ج٤٨: جماهير المحدثين على أنه متصل بشرط أن يثبت لقاء الراوي لمن عنعن الحديث عنه وسماعه منه وعدم تدليسه وسيأتي معني التدليس.

٦- الحديث المؤنن:

س٤٩: ما هو الحديث المؤنن؟

ج٤٩: الحديث المؤنن هو أن يقول الراوي يدل عن أن فلانا مثاله: (مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب قال كذا) وقال مالك: عن رأن كلاهما سواء. وقال أحمد بن حنبل ليسا سواء. وحكي بن عبد البر عن جمهور أهل العلم أن عن وأن سواء وأنه لا اعتبار بالحروف والألفاظ وإنما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة يعني مع السلامة من التدليس فإذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحا كان حديث بعضهم عن بعض بأي لفظ ورد محمولا على الاتصال حتى يبين فيه الانقطاع. ومثله قول الراوي قال فلان أو ذكر فلان يعني إسناده المعروف بالرواية عنه وهو أيضا في حكم المتصل.

٧- الحديث المعلق:

س٥٠: ما هو الحديث المعلق؟

ج٥٠: هو أن يحذف من أول الإسناد راو واحد فأكثر فيقول

المخرج ولنفرض أنه البخاري وقال مالك أو نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ... أو قال النبي ﷺ كل ذلك يسمي معلقاً.

وقد علق البخاري في صحيحه أحاديث كثيرة لم يكن إسنادها على شرطه، ولكن الحفاظ وجدوها قد رواها الثقات متصلة بإسناد صحيح فجعلوا لها حكم المتصل لذلك. ولولاه لكانت في حكم المنقطع.

٨- الحديث المدلس:

س٥١: ما معني التدليس في اللغة؟

ج٥١: التدليس في اللغة هو الغش.

س٥٢: ما هو الحديث المدلس؟

ج٥٢: الحديث المدلس قسمان ما وقع فيه تدليس الإسناد وما وقع فيه تدليس الشيوخ.

س٥٣: ما هو تدليس الإسناد؟

ج٥٣: هو أن يروي الراوي عن شيخ لم يلقه ولم يسمع منه بلفظ يوهم أنه لقيه وسمع منه كأن يقول عن، أو أن أو قال،

والمدلسون يفعلون ذلك ليفتخروا بعلو السند إذا كان الحديث مرويا عن محدث إمام حافظ مشهور ولم يدركوه وإنما رووا ذلك الحديث عنه بواسطة فيحذفون الواسطة ويوهمون أنهم أخذوه عن ذلك الإمام.

س٥٤: ما هو تدليس الشيوخ؟

ج٥٤: هو أن يروي عن شيخ لا يريد التصريح باسمه لغرض من الأغراض فيسميه باسم لا يعرف به حتى يتوهم من يري ذلك الإسناد أنه شخص آخر.

مثاله ما رواه المحدثون عن أبى بكر بن مجاهد المقرئ أنه روى عن أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني صاحب السنن فقال مدلسا، حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله.

س٥٥: ما هو حكم التدليس بنوعيه؟

ج٥٥: **أما القسم الأول:** فهو مذموم ذمه الإمام الحافظ شعبة بن الحجاج، وقال الإمام الشافعي: التدليس أخو الكذب واختلف أهل العلم في قبول رواية المدلس فقال بعضهم لا تقبل روايته وأكثر يقولون إذا صرح بالسماع والتحديث تقبل روايته ويحتج

بها، وإذا عنعن أو روى الحديث بلفظ فيه إبهام فهو إسناد منقطع لا يحتج به وإنما قبلوا روايته إذا صرح بالسماع لأنهم لم يجربوا عليه كذبا وعنده من المروءة والدين ما يمنعه من ذلك.

أما القسم الثاني: فهو أخف من الأول، فينظر في الغرض الذي حمله على تغيير اسم الراوي فإن كان غرضا صحيحا يعذر به، قلت كراهته، وإن كان غرضا فاسدا كأن يكون أصغر منه سنا، فيتكبر عن الرواية عنه يكون أكثر كراهة، وكيفما كان الأمر فهذا النوع من التدليس يحتمل قبوله والاحتجاج به عند من عرف حقيقته.

٩- الحديث الشاذ:

س٥٦: ما هو الشذوذ لغة واصطلاحاً؟

ج٥٦: الشذوذ لغة هو الخروج عن الجماعة في أمر من الأمور وأما في الاصطلاح فالحديث الشاذ هو ما تفرد به راو خالفه جماعة مثله في الحفظ والإتقان أو خالفه فيه راو واحد هو أحفظ منه وأكثر إتقاناً.

س٥٧: هل يكون الشذوذ في السند فقط أم يكون فيه وفي المتن أيضا؟

ج٥٧: يكون الشذوذ في السند بزيادة راو أو تغيير اسمه وما أشبه ذلك، وقد يكون في المتن فإن كان لا يغير المعني قبل وإلا فهو مردود ومثال الشذوذ في تغيير اسم الراوي ما روي مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد عن رسول الله ﷺ: «لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم» فخالف مالك غيره من الثقات في قوله عمر بن عثمان بضم العين وذكر مسلم صاحب الصحيح في كتاب التمييز أن كل من رواه من أصحاب الزهري قال فيه عمرو بن عثمان يعني بفتح العين. وعمر وعمرو كلاهما من ولد عثمان، غير أن هذا الحديث إنما هو عن عمرو بفتح العين. وحكم مسلم وغير على مالك بالوهم فيه.

١٠- الحديث المنكر:

س٥٨: ما هو الحديث المنكر؟

ج٥٨: هو الحديث الذي ينفرد بإسناده راو ضعيف قد خالف

من هو أوثق منه وأكثر حفظاً وإتقاناً فهو مثل الشاذ لا يخالفه إلا في كون الشاذ تفرد به ثقة خالف من هو أوثق منه. أما المنكر فقد تفرد به غير ثقة.

١١- الحديث المعلل:

س٥٩: ما هو الحديث المعلل؟

ج٥٩: الحديث المعلل ويسميه أهل الحديث معلولا وهو خطأ، لأن على الثلاثي معناه سقي مرة بعد مرة وأما ما فيه علة فيقال أعله وعلله فهو معلل ومعِل والحديث المعلل ما فيه علة خفية تقدح فيه. ومعرفته من أهم علوم الحديث التي لا يظفر بها إلا كبار العلماء المحققين ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر ويستعان على إدراكها بتفرد الراوي وبمخالفة غيره مع قرائن تنضم إلى ذلك، فيطلع فيه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول أو وقف في المرفوع أو دخول حديث في حديث إلى غير ذلك. وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وجد فيه.

س٦٠: أين تكون العلة في سند الحديث أو في متنه؟

ج٦٠: تقع العلة في إسناد الحديث وهو الأكثر وقد تقع في متنه.

س٦١: هل يوجد حديث علل من حيث الإسناد وبقي متنه صحيحاً؟

ج٦١: نعم، مثال ذلك ما رواه يعلي بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «البيعان بالخيار» الحديث، فهذا الإسناد متصل بنقل العدل عن العدل وهو معلل غير صحيح والمتن على كل حال صحيح والعلة في قوله عن عمرو بن دينار، وإنما هو عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر. هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه فوهم يعلي بن عبيد، وعدل عن عبد الله بن دينار إلى عمرو بن دينار وكلاهما ثقة.

١٢- الحديث المضطرب:

س٦٢: ما هو الحديث المضطرب؟

ج٦٢: الحدي المضطرب هو الذي تختلف الرواة فيه، فيرويه

بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له. وإنما نسميه مضطربا إذا تساوت الروايتان أما إذا ترجحت أحداهما بحيث لا تقاومها الأخرى بأن يكون راويها أحفظ وأكثر صحبة للمروي عنه أو غير ذلك من وجوه الترجيحات المعتمدة. فالحكم للراجح، ولا يطلق عليه حينئذ وصف المضطرب ولا له حكمه.

س٦٣: أين يكون الاضطراب في الإسناد أو في المتن؟

ج٦٣: قد يقع الاضطراب في متن الحديث وقد يقع في الإسناد، وقد يقع ذلك من راو واحد وقد يقع من رواة. والاضطراب موجب لضعف الحديث.

١٣- الحديث المقلوب:

س٦٤: ما هو القلب في الحديث؟

ج٦٤: القلب إما أن يكون في السند كما إذا روي حديث عن سالم عن عبد الله بن عمر، فبدل الراوي اسم سالم بنافع ليرغب فيه الناس فهذا الحديث يسمي مقلوباً والثاني ما وقع للبخاري حين قدم بغداد وأراد المحدثون فيها أن يختبروا حفظه، فبعثوا إليه عشرة

من الطلبة كل واحد منهم قد قلب عشرة أحاديث فجعل متن هذا الحديث لإسناد ذلك، وإسناد ذلك لمتن هذا، سأله صاحب العشرة الأولى فأشار إليه بالانتظار، ثم قال للثاني: هات ما عندك فعرض عليه عشرة أحاديث أيضاً مقلوبة، فأشار إليه بالانتظار، وقال للثالث: هات ما عندك، وهكذا حتى عرض عليه الطلبة مائة حديث مقلوب، فالتفت إلى الأول وقال: أما الحديث الأول فحدثناه فلان قال حدثنا فلان إلى آخر السند ورد متنه على وجه الصواب، واستمر على ذلك حتى أتي على أحاديثه فردها كلها إلى أصلها ثم أجاب كذلك عن أحاديث الثاني والثالث إلى أن أتي عليها فتعجب الناس من ذلك وأذعنوا له وشهدوا له بالفضل وقد يكون القلب غلطا لسوء الحفظ.

١٤- الحديث المدرج:

س٦٥: ما هو الحديث المدرج؟

ج٦٥: هو ما يضاف إلى كلام النبي ﷺ من كلام رواة الحديث على سبيل الشرح والتقرير. مثال ما ذكره ابن الصلاح من حديث

ابن مسعود في التشهد عن علقمة عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ علمه التشهد في الصلاة فقال قل: «التحيات لله والصلوات .... فذكر التشهد وفي آخره أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله» فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد. رواه أبو خيثمة عن الحسن بن الحر فأدرج في الحديث قوله «فإذا قلت هذا الخ ....» وإنما هو من كلام ابن مسعود لا من كلام الرسول، مثال آخر حديث أبي هريرة عند البخاري مرفوعاً «إنكم تحشرون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل» فقوله – فمن استطاع منكم – هو من كلام أبي هريرة مدرج.

١٥- الحديث الغريب:

س٦٦: ما هو الحديث الغريب؟

ج٦٦: الحديث الغريب هو الذي تفرد به راو ولو في موضع واحد ويسمي فرداً نسبياً وإن كان التفرد في كل موضع من

الإسناد يسمي فرداً مطلقاً.

س٦٧: ما هو حكم الحديث الغريب؟

ج٦٧: الحديث الغريب إن كان المتفرد به ثقة أي عدلاً ضابطاً مشهوراً فهو صحيح وإن كان ناقص الشهرة فهو حسن، وإن كان قليل الضبط فحديثه ضعيف وإذا قال أهل الحديث حديث غريب فالغالب أن يكون ضعيفاً. أما قول الترمذي حسن غريب فيراد به أنه حسن تفرد به بعض الرواة والله أعلم.

١٦- الحديث المتروك:

س٦٨: ما هو الحديث المتروك؟

ج٦٨: الحديث المتروك هو الذي في إسناده راو ثبت عليه الكذب فيما بينه وبين الناس ولم يثبت عليه الكذب في حديث رسول الله ﷺ ومعني متروك أنه لا يحتج به ولا يقوي حديثاً آخر.

١٧- الحديث الموضوع:

س٦٩: ما هوا لحديث الموضوع؟

ج٦٩: الحديث الموضوع هو الذي يوجد في إسناده راو أو أكثر

ثبت عليه أنه يكذب على النبي ﷺ.

س٧٠: هل تجوز رواية الحديث الموضوع والضعيف بدون بيان وضعه أو ضعفه؟

ج٧٠: لا تحل رواية الحديث الموضوع إلا مقروناً ببيان وضعه للتحذير منه في أي باب كان، كيفما كان معناه، أما الحديث الضعيف فتجوز روايته ويستأنس به في فضائل الأعمال التي ثبت حكمها بدليل آخر، ولا يعتمد عليه في إثبات الحكم لأنه إن كان ثابتا فذلك هو المطلوب وإلا فلا ضرر في روايته.

س٧١: كيف يعرف وضع الحديث؟

ج٧١: يعرف أن الحديث موضوع بأمور منها إقرار واضعه أو ما ينزل منزلة إقراره وقد يفهم الوضع من قرينة حال الراوي أو المروي فقد وضعت أحاديث طويلة تشهد بوضعها ركاكة ألفاظها ومعانيها.

س٧٢: كيف نقدر أن نطلع على الأحاديث الموضوعة؟

ج٧٢: قد ألف علماء الحديث كتباً جمعوا فيها الأحاديث الموضوعة تحذيرا للناس منها ودفاعاً عن السنة الصحيحة حتى

لا يلتبس الحق بالباطل فمن ذلك كتاب الموضوعات لابن الجوزي، وقد انتقد عليه كثير من الأئمة أنه أدخل في كتابه هذا أحاديث ليست موضوعة وإنما هي ضعيفة، وألف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى كتابا سماه اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، وألف على بن سلطان القاري كتاباً في الموضوعات وكلاهما مطبوع.

س٧٣: لماذا وضعت الأحاديث وأي نوع منها أكبر ضرراً وأعظم خطراً؟

ج٧٣: الواضعون للحديث أصناف بعضهم أعداء للإسلام أرادوا شينه بذلك وإضلال أهله ليلبسوا عليهم دينهم، وصنف جهال وضعوا الأحاديث احتسابا بزعمهم ترغيب الناس في الأعمال الصالحة وقد اغتر الناس بهم لأنهم من أهل الزهد والعبادة فتقبلوا موضوعاتهم ثقة منهم بهم وركوناً إليهم. ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها وفضح واضعيها. وقد يصنع الواضع كلاماً من عند نفسه فيرويه عن النبي ﷺ وربما أخذ كلاما لبعض الحكماء أو غيرهم فينسبه إلى رسول الله ﷺ وربما

غلط غالط فوقع في شبه الوضع من غير تعمد كما وقع لثابت بن موسي الزاهد في حديث «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار».

وصنف أرادوا ترغيب الناس في قراءة القرآن فوضعوا أحاديث في فضائل سورة، وقد روي الحافظ عن أبي عصمة نوح ابن أبي مريم أنه قيل له من أين لك الأحاديث التي ترويها عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ في فضائل القرآن فقال إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحق، فوضعت هذه الأحاديث حسبة.

وهكذا حال الحديث الطويل الذي يروي عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ في فضل القرآن سورة فسورة. بحث باحث عن مخرجه حتى انتهي إلى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه، وأن أثر الوضع بين عليه، ولقد أخطأ الواحدى المفسر ومن ذكره من المفسرين في إيداعه تفاسيرهم.

الفهرس



الفهرس